بتقديم الميم من شهد وفي رواية مسلم من قال اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له تاكيدا لنفيها
من رواية البخاري والنسائي وان محمدا عبده ورسوله وان عيسى عبد الله ورسوله من ايضا من
روايتهما وزاد مسلم وابن امته وتقدم الكلام عليه وكذا قوله وكلمته القيها الى مريم وروح منه
والجنة وفي رواية مسلم وان الجنة حق والنار حق ادخله الله الجنة على ما كان حال من ضمير
المفعول في ادخله والمعنى كائنا على ما كان من عمل اي من صلاح او فساد لان اهل التوحيد لا بد لهم من
دخول الجنة ويحتمل ان يكون معناه يدخل اهل الجنة على حسب اعمال كل منهم في الدرجات كذا حققه
الشيخ ابن حجر العسقلاني والاول اظهر ولذا قيل في هذا الحديث دليل على المعتزلة في امرين احدهما
ان عصاة اهل القبلة لا يخلدون في النار لعموم قوله من شهد وثانيهما انه تعالى يعفو عن السيئات
قبل التوبة واستيفاء العقوبة لقوله على ما كان من عمل او من ابواب الجنة الثمانية ايها شاء اي من ابوابها
شاء خ م س اي رواه البخاري ومسلم والنسائي عن عبادة ايضا قال ميرك ظاهر ايراد الشيخ يقتضي
ان لفظ او داخل في الحديث اما للشك او للتنويع وليس كذلك في اصل البخاري فانه روى الحديث
من طريق الوليد بن مسلم عن الاوزاعي عن عمير بن هانئ عن جنادة بن ابي امية عن عبادة بن الصامت
عن النبي صلى الله عليه وسلم الى قوله على ما كان من عمل ثم قال البخاري قال الوليد اي ابن جابر عن عمير عن جنادة
وزاد من ابواب الجنة الثمانية ايها شاء والظاهر ان مراد البخاري رواية الاوزاعي انتهت الى قوله من عمل
وزاد ابن جابر عن عمير عن جنادة من ابواب الجنة الخ وليس في الروايتين شك ولا تخيير ولا تنويع
انتهى فتاويل ايراد الشيخ انه ادخله الله الجنة على ما كان من عمل اي في رواية فقط او من ابواب الجنة الثمانية
ايها شاء في رواية اخرى بهذه الزيادة فاو للتنويع اشعارا باختلاف الرواية كان صلى الله عليه وسلم يقول
اي احيانا لا اله الا الله وحده اي لا شريك له اعز جنده اي جعله غالبا ونصر عبده وغلب الاحزاب وهي الطوائف
المجتمعة على محاربة الانبياء على ما قاله صاحب الصحاح وحده اي من غير قتال من الادميين كما وقع يوم الاحزاب
في قضية الخندق حيث قال تعالى يا ايها الذين امنوا اذكروا نعمت الله عليكم اذ جاءتكم جنود فارسلنا
عليهم ريحا وجنودا لم تروها فلا شيء اي في نظر العارف بعده اي بعد وجوده وحصول الشهود ورؤية
كرم وجوده فالكل منه واليه ويجب التوكل والاعتماد عليه او لا نفع ولا ضر لغيره فلا يطلب النصر الا منه تعالى
وهذا المعنى ونحوه هو المناسب للمقام على وفق المرام بخلاف ما قيل من ان معناه فلا شيء باق بعده

فهو

فهو بمعنى الاخر لكونه خلاف الظاهر مع ما فيه من الايهام المتبادر وقال بعض شراح الحديث اختلفوا
في المراد بالاحزاب ههنا فقيل هم كفار قريش ومن وافقهم من العرب واليهود الذين تحزبوا
واجتمعوا في غزوة الخندق ونزلت في شانهم الايات في سورة الاحزاب فاللام اما جنسية
والمراد كل من تحزب من الكفار او عهدية والمراد من تقدم وهو الاقرب وقال النووي هذا هو
المشهور وقيل فيه نظر لانه يتوقف على ان هذا الذكر انما شرع من بعد غزوة الخندق لظاهر قوله تعالى
في الاحزاب ورد الله وقال القرطبي يحتمل ان يكون هذا الخبر بمعنى الدعاء اي اللهم اهزم الاحزاب
والله اعلم كذا ذكره ميرك خ م س اي رواه البخاري ومسلم والنسائي عن ابي هريرة حديث الاعرابي
اي البدوي الذي قال يا رسول الله علمني كلاما اقوله اي والازمه واداوم عليه قال قل لا اله الا الله
وحده لا شريك له الله اكبر كبيرا حال مؤكدة من الضمير في اكبر والحمد لله كثيرا مفعول مطلق اي حمدا
كثيرا سبحان الله وفي نسخة وسبحان الله وفي اخرى وسبحان الله رب العالمين ولا حول ولا قوة
الا بالله العزيز الحكيم وفي رواية البزار العلي العظيم كذا في الهوامش من النسخ فكان ينبغي
ان يلحق برمز مسلم في اخر الحديث وفي نسخة د من البزار بعد قوله الا بالله وهو ليس في اصل
جلال فحاصله ان رواية البزار انتهى الى هنا بخلاف رواية مسلم والله اعلم ثم زاد في المشكوة قال
اي الاعرابي فهؤلاء اي هذه الكلمات لربي فمالي فقال قل اللهم اغفر لي اي بمحو السيئة وارحمني اي بتوفيق
الطاعة واهدني اي ثبتني على الهداية او دلني على طريق النهاية وارزقني اي علما نافعا ومالا حلالا
وزاد في المشكوة او عافني بشك الراوي في زيادة عافني اي خلصني من التعلق بالخلق فيما لا ينفعني
واصرفهم عني فيما يضرني م اي رواه مسلم عن سعيد بن ابي وقاص وفي هامش نسخة ورواه مسلم
والبزار عن سعد من قال سبحان الله وبحمده كتبت له بصيغة المجهول اي اثبتت تلك الكلمة والجملة
لقائلها عشر اي عشر حسنة ومن قالها عشرا كتبت له مائة ومن قالها مائة كتبت له الفا
اي بمقتضى قوله تعالى من جاء بالحسنة فله عشر امثالها وهذا اقل ما ورد من انواع المضاعفة ومن زاد
وعلى المائة زاده الله اي بهذا الحساب كل المرة بعشر ذكره الحصري س اي رواه الترمذي
والنسائي كلاهما عن ابن عمر من قالها مائة مرة حطت بصيغة المجهول اي وضعت ومحيت خطاياه
وان كانت اي ولو كانت الخطايا مثل زبد البحر اي في الكثرة والعظمة عو اي رواه ابو عوانة عن ابي هريرة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1